إذا تنفّس صباحك...

في كل يوم تتفتحُ فيه عيناكِ، وتستيقظين باكراً، وتحزمين حقيبتكِ للذهاب إلى الجامعة، وتستعديّن باللباس أمام المرآة لتسعدي بالإصباح بملامح وجهكِ الجميلة، وفي كل لحظة تستنشقين هواء هذه البلاد، استشعري الحظوظ السعيدة التي أتيحت لكِ ولم تتح لغيركِ، واستمتعي بالفرصة العظيمة وقولي لنفسكِ بكل انشراح: كم أنا محظوظة؟

استثمري كل يوم في ممارسة شيء جديد، وتعلم معارف جديدة، ابني لَبَنَات عقلكِ بالقراءة الواعية في كل ما يفيدك في تخصصك باللغة العربية؛ فالفرص لا تتكرر، وإذا لم تزد معارفك اليوم عن الأمس، فهذا اليوم خسارة لكِ، فقللي من خسائرك واصنعي أرباحك.

استغلي سنوات شبابك الثمينة بتحقيق أهدافك وطموحاتك، ضعي في مخيلتك صورة ذهنية جميلة عن نفسك بعد سنة، سنتين، ثلاث، بعد التخرج والعودة إلى بلدك، كيف جئتِ؟ وبأي صورة ستعودين؟

وتأكدي من صدق مقولة البقاء للأقوى المطبقة في الغابات، والتي ينطبق شيء منها في واقعك هنا، فبقاء لغتكِ العربية وقوتها مرهونٌ بممارستها والتحدث بها، وبقاء علمكِ ونموه مرهونٌ بممارسته وتعليمه، وبقاء مهاراتكِ واستمرارها مرهونٌ بممارستها والعمل بها، وكل شيءٍ يُستعمل ينمو ويكبر، والعكس بالعكس فإذا أهمل صغُر وضمُر ومات.

وفي كل أحيانك استفيدي من وجودك هنا بعقد صداقات مع المجتمع الناطق باللغة العربية والمنبع الأصلي للثقافة العربية، وخالطي منهم من يزيدونك علواً ورفعة في طلب العلم، فالعلم علوٌّ يا ابنتي ورفعة وفضيلة، والصاحب ساحب، فانتقي من تصاحبين.

انشري ابتسامتك وإيجابيتكِ بين زميلاتك، وبثي عطر أخلاقياتك الفاضلة بين كل من تمرين بجانبهم، وطبقي قيم ومبادئ العلم الذي تدرسينه وتبادلي الاحترام مع معلماتك وصديقاتك، وتأملي مقولة أنا أتعلّم إذن أنا أعيش؛ وإذا تنفس صباحكِ كل يوم فتنفسي العلم والتعلم.

د. هند بنت شارع القحطاني

وكيلة قسم اللغة والثقافة